تسليما قول الملائكة هل يعني به ملائكة معروفين فتكون الالف واللام للعهد او يعني به جنس الملائكة للجنس
احتمل الكل جاء حديث اخر قول الملائكة في السماء فدل على انها للعهد وانهم ملائكة في السماء وما فيه
هذا ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم تسليما في قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح ان الله عز وجل خلق في
العرش تماثيل على صفة كل شخص من بني ادم فاذا تحرك الادمي بانتقال نوع تحرك في ذلك التمثال بمثل
ما تحرك به الادمي لكن بفضل الله عز وجل ان كان في ذلك الادمي بطاعة في ذلك التمثال بمثلها
فابصرته الملائكة فاستبشرت له ودعت له وان كان بمخالفة او مكروه ستر الله عز وجل على ذلك
التمثال عن الملائكة فلا يرونه حين يتحرك بالمعصية فسبحان من هذا حلمه بعد علمه وفيه دليل على
عظيم قدرة الله عز وجل يؤخذ ذلك من ان هذا العالم على كثرته تكون الملائكة في العالم العلوي
يراقبونهم واحدا واحدا وفيه ايضا دليل لمن يقول ان بني ادم الصالحين اشرف من الملائكة يؤخذ ذلك
من كون العالم العلوي يترقبون لهم ويؤمنون على دعائهم واحدا واحدا وفيه دليل على زيادة شيء في
هذا الركن من سائر اركان الصلاة لانه لم يجئ ان الملائكة تشارك الادمي في هذه العبادة بالموافقة
الا في هذا الركن وتامينهم عند اخر الحمد لله رب العالمين بقولهم امين فهذا ايضا دال على فضل السورة لانه
لم يجئ انهم يؤمنون على الفاتحة في شيء الا على خواتم الفاتحة وهذا الموضع وهو تحميدها على قول الامام
سمع الله لمن حمده فدل على تعظيمها من بين سائر الاركان والاقوال وفيه دليل على فضل
صلاة الجماعة على غيرها يؤخذ ذلك من انها لا تحمد على قول الفذ مع عند قوله سمع الله لمن حمده وانما
تفعل ذلك عند قول الامام ليس الا وفي هذا الموضع دليل بقوة الكلام على المحافظة عليها لانه لما
اخبر صلى الله عليه وسلم تسليما بما فيها من الاجور كانه بقوة الكلام يقول لا تغفل عنها وحافظ
عليها وهنا بحث لطيف وهو ما الحكمة بان خص هذا الموضع وحده بهذا التشفيع به فان قلنا انه تعبد
فلا بحث وان كان لحكمة فنقول والله اعلم لما ان جاء ان الركوع عظمت فيه القراءة ومنع فيه من الدعاء
ونهي فيه تعظيم الرب عز وجل وقد قال تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما من اشتغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فلما كان هؤلاء امتثلوا ما امروا به في حال الركوع
تي ك كل شيء

بتي ك كل شيء واشتغلوا بتعظيمه جل جلاله تفضل عليهم بان جعل لهم في هذا الموطن الذي هو
رفع الراس من هذا التعظيم بجلاله هذا الخير العظيم وامر نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما ان يخبرهم
به ليعرفوا قدر ما من به عليهم لانه ليس في جميع الثواب اعظم من المغفرة كما قد روي في الاحاديث فيه
وفيه معنى اخر لطيف وهو لما جاء قول امامهم سمع الله لمن حمده اي انه قد سمع حمدكم اياه وجزاكم
وجازاكم عليه بمقتضى وعده الجميل وهو قوله عز وجل من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين جاء جوابهم اللهم ربنا لك الحمد وهذا شكر على تلك النعمة لان الحمد يقوم مقام
الشكر وهو اعلى وجوه الشكر وقد قال جل جلاله لئن شكرتم لازيدنكم فلما شكروا زيدت لهم المغفرة
فجاءت زيادة الكرم في توفية الوعد الجميل واوفى بعهدهم من الله وكانت الزيادة خيرا من العمل لان الزيادة
هي بمقتضى الفضل وان كان الكل من الخير بفضله سبحانه لكن الزيادة ليست بمقابلة شيء من الاعمال
فهي فضل صرف فجاءت اعظم الاشياء ولذلك قال جل جلاله ويزيدهم من فضله وهذا اجل البشارات
واجل السرور لانه ما هو بمقتضى فضل ذي الجلال والاكرام لا يبقى معه هم ولا نصب ولا حظ من الخير الا وقع
اجزل العوض عليه فهذه النعمة جعلنا الله تعالى من اهلها بمنه وفضله ولذلك قال عز وجل واسالوا الله
من فضله لانه اذا كان السؤال من المتكبر العلي الجليل وهو ليس يلتفت لفضله كان الحج في الا يبتدوا
بنيته اليها الامر خص بها جعلنا الله تعالى منهم بمنه وفضله وهنا اشارة صوفية لانهم لما راوا هذه
الاشارة وغيرها تقتضي تفضيل ترك الحظوظ على غيرها عملوا على الخروج من حظوظ النفس جملة
من غير تفصيل واشتغلوا بذكر الصمد الجليل فاورثهم عز وجل العز الرفيع بان شهد لهم فقال تعالى في
محكم التنزيل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهمنا الله تعالى ما فهمهم وجعلنا في الاحوال معهم بمنه لا رب
سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونها سحاب
قالوا لا يا رسول الله فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك